الموت والطقوس الجنائزية في الاندلس (١٣٨-٨٩٧هـ/٧٥٦- ١٤٩٢م)

م.د. آفاق لازم عبد اللطيف/

جامعة البصرة – كلية التربية/ القرنة

الملخص

يحظُّ المسلمون – كمجتمع ناشئ – بالاهتمام بالميت ، والاندلسيون بوصفهم مسلمين كانوا يمارسون الشعائر الدينية ، كبقية الامة الاسلامية ، انطلاقاً من ايمانها بشعائرها في اطار الممارسات التي تعبر عن قوميتها والتي تشمل الحياة الفردية والاجتماعية على نحو الديانة الاسلامية ؛ ولهذا لمْ تكن الاندلس باستثناء لهذا الاتجاه العام ، وقد بينتِ المصادر التاريخية والسير الشخصية معلومات قيمة حول هذه الشعائر في الاندلس ، وكذلك من خلال دراسة الحياة الدينية في الاندلس نلاحظ ممارساتهم اليومية لشعائر الموت الدينية ومراحل تطورها عبر العصور.

ولان الموت هو النهاية الحتمية لكل الكائنات الحية ، والانسان لا يملك امامه إلاّ الصبر والخضوع والرضا لقضاء الله المحتوم مهما كان حجم الألم الذي يخلفه القدر والزمن كفيل بتخفيفه والتقليل من حدته شيئا فشيئاً.

Death and Funeral Rituals in Andalusia (138-897 AH / 756-1492 AD)

M.D. Afaq Lazem Abdel Latif/

University of Basra – College of Education – Qurna

Abstract

Muslim's as an emerging society are given attention to the dead and Andalusia as Muslim's used to practice religious rites Like the rest of the Islamic nation based on their belief in their rituals within the framework of practices that express their nationalism and that include individual and social Life in the manner of the Islamic religion.

That is why Andalusia was not an exception to this general trend and historical sources and personal biographies have shown us valuble information about these rituals in Andalusia as well as through study of religion in the age in Andalusia.

And because death is the inevitable end of all living things and a person has nothing but patience submission and contentment to Gods inevitable judgment regardless of the size of the pain that

fate creates and time is sufficient to reduce it and reduce its severity little by little.

المقـــــدمة

يحظُّ المسلمون – كمجتمع ناشئ – بالاهتمام بالميت ، والاندلسيون بوصفهم مسلمين كانوا يمارسون الشعائر الدينية ، كبقية الامة الاسلامية ، انطلاقاً من ايمانها بشعائرها في اطار الممارسات التي تعبر عن قوميتها والتي تشمل الحياة الفردية والاجتماعية على نحو الديانة الاسلامية ؛ ولهذا لمْ تكن الاندلس باستثناء لهذا الاتجاه العام ، وقد بينتِ المصادر التاريخية والسير الشخصية معلومات قيمة حول هذه الشعائر في الاندلس ، وكذلك من خلال دراسة الحياة الدينية في الاندلس نلاحظ ممارساتهم اليومية لشعائر الموت الدينية ومراحل تطورها عبر العصور.

ولان الموت هو النهاية الحتمية لكل الكائنات الحية ، والانسان لا يملك امامه إلاّ الصبر والخضوع والرضا لقضاء الله المحتوم مهما كان حجم الألم الذي يخلفه القدر والزمن كفيل بتخفيفه والتقليل من حدته شيئا فشيئاً[١]

وقد قسمنا بحثنا الموت والطقوس الجنائزية في الاندلس إلى اقسام عدة تبدأ منذ اللحظة الاولى التي يلفظ الميت بها أنفاسه الاخيرة وهي متسلسلة وكالآتي:

أولاً الاعلان عن الوفاة، ثانياً تغسيل الميت، ثالثاً الصلاة على الميت، رابعاً حضور الجنائز، خامساً تشيع الجنائز، سادسا ينقل الميت في تابوت الى المقبرة، سابعاً الثواب، ثامناً التــعزية، تاسعاً زيارة القبور، ثم توصلنا الى الاستنتاجات التي بيّناها في نهاية البحث.

قبل الحديث عن الموت يجب أنْ نذكر القبور ، فقد فكر الانسان ببناء المقابر منذ الفتوحات الاسلامية ، من خلال تفكير الإنسان المسلم في أهمية بناء (المقبرة) مع بداية تأسيس المدن الاسلامية الاندلسية ، فقد تم تحديد مكان لدفن الموتى المسلمين يسمى المقبرة وغالباً ما كانتْ هذه المقابر خارج أسوار المدينة عادةً وبجوار ابوابها ، ويبدو أنَّ اهل الاندلس قد اهتموا بالمقابر وتفننوا في تشييدها، فهناك نوعان من المقابر للطبقة العليا في الدولة كالوزراء والامراء والعلماء ، فقد نالت حظاً اوفر من العمارة فصارتْ تعلوها القباب المزخرفة وفيها الواح الرخام الابيض تنقش عليها عبارات جنائزية وتحيطها النباتات الجميلة وهذه الحال تنطبق على الاثرياء في الدولة اي الطبقة العليا فيها.

اما المقبرة العامة (مقبرة الفقراء) فغالبا ما كانت تقع هذه القبور خارج اسوار المدينة ولم يكن لها سور يحيط بها، بينما دفن بعض الناس في المساجد التي امر ببنائها وان يدفن بها، بينما البعض الاخر كان يدفن في منزله او على باب منزله او في مقبرة خاصة بناها داخل المدينة لكافة الناس ، واهم هذه المقابر في الاندلس هي[٢]

١- مقابر قرطبة مثل مقبرة ابن عباس وقريش والربضة العتيقة والجديدة ، ومقبرة متعة ومقبرة الربض[٣]

٢- مقابر اشبيلية مثل مقبرة الفخار، مقبرة الصلحاء

٣- مقابر غرناطة مثل مقبرة الاخرس ومريض، ومقبرة باب بجانة

٤- مقابر بلنسية مثل مقبرة باب الحنش، ومقبرة باب بيطانة، ومقبرة باب الخير والمصلى

٥- مقابر مرسية مثل مقبرة ابن مريح بربض، ومقبرة باب احمد[٤] ومقبرة البيرة[٥]
٦- مقبرة رندة في غرناطة[٦]

اما عن ترتيب هذه القبور وبناءها فقد كانتْ بسيطة تبنى من الطين والحجارة ، ثم تطورت مع التطور العمراني فكانت ترفع قليلاً عن سطح الارض، وكان المحتسبون يأمرون حافري المقابر بتعميقها قدراً معقولاً بحيث لا تظهر روائحها، ولا تتمكن الكلاب والسباع من نبشها، وان يتم ستر ما خرج من عظام الموتى في التربة ، ولا يترك ظاهراً[٧] وكانت تبنى القبور في عهد الامويين من (التكليس) كما هو الحال في مقبرة الروضة في قرطبة ومع مرور الزمن واتساع العمران شمل التغير الحياة حتى الموت والشعائر الجنائزية والمقابر.

اما في العصور التي تلت الامويين كالمرابطين[٨] والموحدين[٩] فقد تفنن اهل الاندلس في بناء القبور من الكلدان والرخام كما هو الحال عند دفن اعمام الخليفة ابي يعقوب يوسف[١٠] فدفن كما دفن عامة المسلمين بينما زخرف اخرون قبورهم بالمرمر وكتبوا عليه اسم المتوفى وتاريخ الوفاة كالأمير علي بن يوسف بن تاشفين[١١] الذي كان يمتاز قبره بالبساطة[١٢]، ومن العبارات التي كتبت على القبور في الاندلس مثلا:

- الآية القرآنية التي تعبر عن فناء الدنيا
- اسم الميت (يذكر هذا قبر فلان)
- عبارة التبجيل لله
- الشهادة لله في الآية ٣٣ من سورة التوبة (رقم ٩)

- تاريخ الوفاة
- ترحم على الميت[١٣]

ولان الموت احد المراحل التي يمر بها كل فرد ، فقد اعتبر من الناحية القضائية مثل الميلاد حيث نجد ضمن كتب الفقه عقوداً تسمى عقود الوفاة ، والتي كان يؤرخ فيها يوم وفاة الفرد ومكانها ، والاسباب التي ادت الى الوفاة وهذه بداية لتطبيق وصايا المتوفى وتقسيم تركته ، وماذا يكتب على قبره ، وقد عثر في كتب التراجم على ان صاحب الترجمة يتأكد من تاريخ ومكان وفاة المترجم له قبل وضعها على قبره[١٤].

وللسلطات الحاكمة في الاندلس دور في الاهتمام بالمقابر من حيث تنظيمها وتوسيعها وصيانتها[١٥]، واسند هذه المهمة الى القاضي الذي يمنع دخول الآلات الموسيقية للمقابر او استعمالها وقد اوكل المهمة الى المحتسب [١٦][١٧] رغم ذلك كانت بعض المقابر في الاندلس تتعرض للانتهاكات الخطيرة من طرف بعض المنحرفين الذين كانوا يقصدونها لشرب الخمر وارتكاب الفواحش ومعاكسة النساء وعرض السلع للبيع[١٨].

اما اهل الذمة (اليهود والنصارى) فكانت لهم الى جانب المسلمين في المدينة مقابرهم الخاصة وكانوا احراراً في المشي بجنازتهم ودفنها، ومن المسائل اللافتة للنظر تأثُّر النصارى بتقاليد المسلمين في امر غسل موتاهم فقد ذكر احد المستشرقين انهم تأثروا بدرجة تلك النظافة، حتى لموتاهم فاخذوا عنهم واصبحوا يغسلون موتاهم وغالباً ما تكون القبور من المرمر[١٩].

السؤال هنا ما الموت؟ لا نتحدث كثيراً عن الموت ، ولا نحب ان نفعل ذلك ، لكننا نموت ، على اي حال ، يأتي الموت في الوقت غير المتوقع دائماً مباغتاً ، في اي سن، فماذا نعني بالموت ؟ هو توقف الكائنات الحية عن ممارسة النشاطات الوظيفية الحيوية (مثل التنفس والاكل والشرب والتفكير والحركة) كما انه يعني خروج الروح من جسم الانسان والانتقال الى مرحلة اخرى[٢٠] فما هي مظاهر التقاليد الجنائزية في الاندلس؟

من مظاهر الموت في الاندلس تكون ظاهرة سلمية وتقاليد ضخمة عندما يكون المتوفى سلطاناً ، فصار للموت تقاليد وشعائر وطقوس واعراف لم تنتهي بمرور الزمن ، بل استمر ذكرها بعد ذلك بسبب ارتباطها بالناحية الاجتماعية ، فلها مظاهرها ودلالاتها الواضحة في موضوع علاقة الميت بالحي والمقبرة وبالقصر والسلطان ، وعند وفاة احد الافراد في الاندلس تبدأ مجموعة من الطقوس من اللحظة التي يلفظ الميت انفاسه وتتواصل الى ايام عدة بعد دفنه ، واثناء الاحتضار يقدم المحتضر وصاياه قبل الموت الى من يحيط به من افراد اسرته او اصدقائه ، وغالباً ما تتعلق هذه الوصايا بما يجب عليهم القيام به في جنازته ، فقد كان يوصي بمكان دفنه[٢١] كما هو الحال عندما طلب المنصور ابن ابي عامر[٢٢] ان يدفن في مدينة سالم [٢٣][٢٤] وبما يكتب على اللوح الذي يودع على القبر ، او بما يوضع داخل كفنه[٢٥] اما على القبر فقد اوصى كثير منهم ان يكتب على قبورهم مجموعة من البيانات في الزهد كان قد نظمها ، او قطعة نثرية نظمها في حياته[٢٦]، ولعظم الهول نجد ان احدهم حفر قبره واعد اكفانه وما يحتاج اليه ووجد أنَّ اكفانه مكتوب عليها للحمل كذا وللغسال كذا والى ما يحتاج من مؤن الدفن وما يتعلق

بها[٢٧]، وبعد ان تنسل روح المحتضر ، يجتهد افراد اسرته في اظهار حزنهم على فقيدهم فتجتمع في منزله حول الجنازة النساء من اهل الميت وأقربائهم وجيرانهم ، وترتفع الاصوات بالبكاء والنحيب والصراخ العالي والطم على الخدود[٢٨] والامر لا يتوقف على النساء وانما يشمل الرجال ايضاً[٢٩] فيقول الشاعر ابن الدراج القسطلي [٣٠]

وجيبُ القلوبِ وشقُّ الجيوبِ وشجو النحيبِ ولهفُ النداءِ

فما شيء لرِزئلِ ان يقتضيه عويل الرجال ولدم النساء[٣١]

وبما ان الجنائز في الاندلس تمتاز بالبساطة كغيرها من البلاد الاسلامية[٣٢] فهناك بعض الاجراءات التي يتخذها اهل الأندلس للميت وهي كالاتي:

اولاً: **الاعلان عن الوفاة** من خلال ارتقاء احد الناس او مؤذن الجامع نفسه الى مئذنة الجامع قارئاً من الذكر الحكيم، ذاكراً بعض الابتهالات ثم الاعلان وفاة (فلان) وتوقيت جنازته، كما ويسير شخص في الاسواق وطرق المدينة يعلن عن الوفاة ومكان الجنازة[٣٣].

ثانياً: **تغسيل الميت**[٣٤] وغالباً ما كان يقوم بهذا العمل مستأجر لقاء مبلغ معين او متطوع ويشترط ان يكون على معرفة بخطوات التغسيل[٣٥] اما اذا كان المتوفى من العلماء فيقوم احد رفاقه بتغسيله طوعاً ،او يكون قد اوصى بأن يقوم بهذه المهمة احد بعينه ، فعندما توفي ابو عبد محمد بن نوح[٣٦] وهومن كبار المقرئين تولى غسله المؤذن ابو عبد الله بن حازم [٣٧] بينما صلى على سعيد بن محمد بن سلمة بن محمد بن سعيد بن نبرى ت ٣٨٦هـ اخوه مسلمة بن الزاهد اما سعيد بن شعيب ابا عثمان (ت ٣٨٩) فقد

صلى عليه ابنه ودفن في مقبرة الربض[٣٨].

وفيما يخص تكفين الميت فتستعمل في التكفين اثواب القطن او الكتان او الحرير تباهياً وفخراً، فيما كان بعض العلماء يوصي بالتكفين في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ، وكان بعض الامراء يقومون بتجهيز الميت خصوصاً اذا كان من العلماء او الفقهاء ومن رجال الدولة فيرسلون الاكفان الى ذويهم [٣٩]، وهذا ما فعله الامير محمد بن عبد الرحمن[٤٠]عندما توفي عمه سعيد الخير بن الامير الحكم الربي في صدر شهر ربيع الاول سنة (٢٤٠هـ /٨٥٤م) فقد ارسل الامير محمد بكفنه وحنوطه وطيبة من عنده وعهد الى اهل بيته ووزرائه الى المشي بين يدي جنازته هذا فيما يخص الطبقة الحاكمة[٤١].

اما العامة فقد ذكرت كتب التراجم التقاليد الجنائزية شواهد وصية جاء فيها (احدهم بأن يصلي عليه في اسطوانة داره ، فأن كثر الناس والشهود الى الجنازة حملت واخرجت الى خارج باب الدار، فإن زادوا حمل الى المصلى)[٤٢] وذلك خوفاً من ان يقل مشيعوه فيتنقص من ذلك اعداءه[٤٣] بينما اوصى احدهم ان يدفن في جوف داره[٤٤] بينما اختار اخر ان يدفن الى جانب احد اصدقائه[٤٥]، كما اوصى اخرون ان يتم دفنهم مع العائلة او المقبرة الخاصة بها او في مدينة او قرية دون اخرى[٤٦].

وقبل ان تحمل الجنازة الى المسجد يتم تصميغ الجنازة بالطيب ، وخاصة الغالية[٤٧] وهذه الرسم استحدث ايام حكم الامير محمد فقد ذكر ابن حيان أنَّ ابا القاسم الاصبغ بن محمد بن عبد الرحمن الاوسط (توفي وعمره ٢٩ سنة) في حياة ابيه ، فلما اتخذ النعش الاصبغ ادخل على امه ، وكان وحيدها ، فأمرت بتصبيغ نعشه بالغالية ، فهي التي

استحدثت هذا الرسم واصبح معمولا به في الدولة[٤٨] ثم تتولى مجموعة من الرجال حمل الجنازة نحو المسجد ليصلي عليه فتوضع جثة الميت عند ابواب خصيصاً لذلك، اما اذا الميت من المغضوب عليهم، فان مكان نعشه يوضع في مكان غير لائق في المسجد مثل اسطوانة المياه التي يوضع بها الموتى المحاويج والغرباء[٤٩].

ثالثاً: **الصلاة على الميت** وهي ان يقوم الامام بالصلاة امام الناس بالميت وخلفه عامة الناس ، وقد ذكرت المصادر وخاصة وفيات العلماء والفقهاء العديد منهم ، من كان يصلي صلاة الميت امثال محمد بن فطيس بن واصل (ت ٣١٩ هـ /٩٣١ م)[٥٠] وابو بكر الطرطوشي (ت٤٥١- ٥٢٠ هـ /١٠٥٠-١١٢٦م)[٥١] في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي (٥٢)واحمد بن محمد بن سعيد الاموي[٥٣] واحمد ابن هلال بن زيد العطار ومن اختص بتغسيل عامة الناس الفقيه سعيد بن محسن ابا عثمان ويلقب بالغاسل توفي سنة(٤٠١هـ /١٠١٠م)[٥٤].

رابعاً: **حضور الجنائز** وهو السير خلف النعش، ويشترك في ذلك العامة والخاصة بنسب متفاوتة تبعاً لمكانة المتوفى[٥٥]، كما كان الميت عند غسله وتكفينه يأتون به الى الرجال اذا كان رجلاً او الى النساء اذا كان امرأة ، فيلقي المعزون الاموال فوقه ، بعد ذلك يحمله المشيعون من الاهل والاصدقاء بالتهليل والجهر والتبشير على صوت واحد وعند خروج الميت من منزله يقيمون بالصيحة العظيمة – نساء ورجال – يختلطون ويسمون ذلك وداعاً للميت وقياماً بحقه، اما اذا كان المتوفى فتاة او فتى لم يتزوجوا فكانوا يودعونهم بالزغاريد[٥٦] كما ويتبع الجنازة الشموع بيد الناس والنساء النوائح حاسرات الوجه

مكشوفات الوجوه[٥٧].

اما اذا كان المتوفى من كبار الدولة او الفقهاء او العلماء الصلحاء ، فأن الامر يختلف اي ان موكب الجنازة يختلف حسب مكانة المتوفى ، فإذا كان من الطبقة العليا خرج الامير لتشيع احتراماً لشخصية المتوفى ، فقد شهد وفاة الامير هشام بن عبد الرحمن من امراء الدولة الاموية في الاندلس اعداد غفيرة من الناس[٥٨] وقيل في شهادة الجنائز الكثير من الشعراء كما هو الحال عندما قال الشاعر ابو القاسم الشاطبي[٥٩] الذي كان يردد لغزاً في وصف التابوت

اتعرف شيئاً في السماء نظيره ... اذا سارَ صاج الناسُ حيث يسيرُ
فتلْقَاه مَرْكُوباً وتلْقَاهُ رَاكِباً ... وكـــلُ أمير يعتليه اسيرٌ
يحض على التقوى ويكْرْه قُربه ... وتنفر مـنه الَنفسٌ وهو نِذَيرُ
ولم يَسْتَزر عن رَغْبَةٍ في زيارةٍ ... ولكن على الرغم من المّزار يَزُّور[٦٠]

وهذا الحال لم يشمل تشيع الرجال فقط وانما شمل ايضاً تشييع النساء الخاصة، فقد مشي الامير الحكم بن هشام [٦١] خلف جنازة زوجة الفقيه طالوت بن عبد الجبار[٦٢] راجلاً الى المقبرة الربض، ثم انصرف الى منزله مشاركاً احزانه مع زوجته [٦٣].

اما العامة من الناس فكانوا يشهدون الجنازة ويتنافسون في حمل النعش على الانامل كما هو الحال عند تشييع الشيخ الصوفي ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري المعروف بالصناع (ت٧٤٩هـ) فقد ذكر ابن الخطيب تزاحم الناس على حمل نعشه [٦٤].

كما شهدت الاندلس مظاهر الجنائز للعلماء الصالحين ، فقد ذكر في كتب التراجم ان احد العلماء لما توفى ازدحم عليه الناس حتى كسروا نعشه ، بل ابطأ حتى في دفنه[٦٥] بينما احدهم تراكم الناس عليه في الطريق ممسحين في ثيابه حتى قيل في بعضهم اشهد جنازته جمع عظيم من الناس لم يشهد مثله [٦٦]، ولدينا دليل على ذلك وهو شهدت جنازة اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم بن زيادة بن اسود بن زياد بن نافع بن معاوية بن عوف بن صعصعة بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر الملقب بان الطحان ت٣٨٤هـ الذي دفن في مقبرة قريش وشهدت جنازته الوف من المسلمين وكان الثناء عليه حسناً على حد رواية الفرضي [٦٧].

وفي حالة الاوبئة والفتن والاضطرابات والفوضى، كثير ما كان الناس يخافون من الاشتراك في صلاة الجنازة كما حصل اثناء الفتنة البربرية في قرطبة التي لقي فيها كثير من القضاة حتفهم ، فتدفن الجثث جماعياً ، وفي بعض الاحيان تترك في العراء لا تجد من يدفنها [٦٨].

ومن ادأب الجنازة اذا مرت امام احد عليه ان يقف اذا كان جالساً ويقول انا لله وانا اليه راجعون ، ويدعو للميت بالرحمة والغفران وكثير من الشعراء من قال في هذا السياق امثال ابو اسحاق الغزازي :

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت بانيها
فأن بناها بخير طاب مسكنها وان بناها بشر خاب بانيها [٦٩]

خامساً: تشيع الجنائز وهي المشي امام الجنائز والمتبقين من المشيعين يمشون خلف الجنائز يهتفون بالاستغفار والتكبير[٧٠] وخير دليل على ذلك ما قاله ابن الفرضي عن تشيع جنازة بقي بن مخلد ابا عبد الرحمن ت٣٧٦هـ قال جنازته ليس مثلها ابداً بينما قال عن جنازة امية بن احمد بن حمزة القرشي الاموي ت٣٩٣هـ جنازته مشهورة [٧١] وهذا يدل على وجود الحزن عند ذوي المتوفى، ومن عادات اهل الاندلس ان يلبسوا الابيض حزناً على موتاهم لهذا يقول البعض عن الميت في الاندلس كما هو الحال عهد الامويين في الاندلس

الا يا هل الاندلسٍ فَطنتٌم بلُطفكمُ الى اشيءٍ عجيبِ
لبستم فيٍ مِأتمكُم بياضاً وَفجئتم منه في زِيً غريبِ
صدَقْتمّ فالبياضٌ لباس حزنً ولا حزن اشدً من المشيبِ[٧٢]

ولدينا شاهد عيان على لبس اهل الاندلس البياض على موتاهم فهذا ابو الحسن الحصري[٧٣] الذي قدم من القيروان[٧٤] بلده الى الاندلس في بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي[٧٥] فوجد اهل الاندلس قد اعتادوا على لبس البياض في مأتمهم [٧٦] بينما كان لباس اللون الازرق للحداد في عهد الموحدين، اما بنو الاحمر فقد اختاروا اللون الاسود لباس حداد لموتاهم [٧٧].

سادساً: **ثم ينقل الميت في تابوت الى المقبرة** حيث يدفن في الحفرة ، ويودع فيها الجثة ، بحيث يتوجه الراس الى مكة المكرمة ويقرأ المقرئون ما تيسر من القران الكريم [٧٨] ثم يورى جثمانه الثرى[٧٩].

سابعاً: **الثــواب** وهذه العادة تجري في اغلب الاحيان بعد دفن الميت ، حيث يتم توزيع الاطعمة والاموال ، فنرى الاغنياء يوزعون الاموال على الضعفاء من الناس وخير مثال على ذلك لما توفي الحاجب عبد الملك بن ابي عامر المنصور ، وتمت مراسيم الدفن قام عمه عبد الرحمن بن ابي عامر[٨٠] بتفريق الاموال جرياً على العادة المتبعة آنذاك[٨١] اما المآتم فهي بالمصادر قليلة جداً فقد ورد خبراً عن اصحاب زربوط الطنبوري الذي توفى في خلافة المستعين(٤٠٠هـ /١٠١٠م) [٨٢] فقد اقاموا له مأتماً مشهوراً [٨٣] ومدة المأتم سبعة ايام يزار فيها اهل الميت كل صباح ويقرأ فيها القران فقد ذكر لنا ابو بكر محمد بن محرز[٨٤] أنَّهُ بلغ به الحزن على زوجته بنت الحضرمي أن يحضر كل صباح الى مجلسها حتى كمل السبع منها [٨٥] كما كان الناس يوقدون في البيت شمعة او مصباحاً طول ايام المأتم السبعة مع قراءة الذكر الحكم [٨٦].

ثامناً: **التــعزية** فهي يعزي بها الصغير الكبير والرجل والمرأة من ذوي الرحم [٨٧] ويتلقى اهل المتوفى خلال هذه الايام العزاء من الناس كما ذكر ابن بسام ان الوزير ابا الوليد زيدون عندما توفى ابنه وبعد الفراغ من الدفن وقف الناس عند منصرمهم للعزاء[٨٨] وهناك عادة عند اهل الاندلس تسمى تقاليد ما بعد الدفن، وهي ان يبعث لأهل الميت بالطعام لان مصيبتهم تشغلهم عن كل شيء ، وهذا من السنة والبر بالأهل والجيران ، وفي اليوم الخامس للمتوفى يقوم اهل الميت للفقراء والاقارب للتراحم على الميت ، ويسمى هذا العشاء عشاء القبر، يستأجر خلالها اهل المتوفى احد القراء لتلاوة ما تيسر من القران الكريم.

يا ربة القبر فوق القبر ذو حرق يبكي له القبر من شجو ومن شجن [٨٩]

تاسعاً: **زيارة القبور** ففي اغلب الاحيان يقوم الناس بزيارة موتاهم ، وهناك ايضاً من يقوم بزيارة الاموات للتبرك بهم لاعتبار ان اصحابها كانوا في نظر الناس من الاولياء الصالحين لهم مكانة بين الناس ، او انهم ذوو القربى كما هو الحال اليوم ، فهذا قبر ابو الربيع سلمان بن ابراهيم بن هلال العشي الذي كان النصارى يتبركون له [٩٠] في حين كان ابراهيم بن محمد بن حسين بن سد نصير الاموي(ت٤٠١هـ /١٠١١م) يزور ابا بكر احمد بن يوسف مع والده لان المتوفى عهد بذلك ايام حياته [٩١].

اما الذين وافتهم المنية او قتلوا بعيداً عن موطنهم خاصة الاعيان فكانوا يحملون اليه ، بحيث يدفنون، وخير مثال على ذلك المنصور بن ابي عامر المتوفى في غزوته(٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) حمل في سريره على اكتاف الرجال عسكره الى ان وصل الى مدين سالم حيث دفن[٩٢] كما حمل من مالقة احمد بن ايوب المالقي الى حصن الورد فدفن فيه وقد امر على كتابة قبره

بنيتُ ولم اسكنْ وحصَّنْتُ جاهداً فلما اتى المقدورُ خبره قبرِي

فيا زائراً قَبري أُوَصّيك جاهداً عليك بتقوى الله في السِّرِّ والجهرِ [٩٣]

اما اذا كان الميت من المغضوب عليهم من قبل السلطات او قتل بأمره او بيده ، فأن مراسيم الدفن تختلف في هذه الحالة ، فتجدر الاشارة الى أنَّ اغلب اولي الامر يقومون بقتل منافسيهم او الخارجين عليهم او حتى ابنائهم بيديهم ، فتكون سمة الوحشية ظاهرة ، كما هو الحال عندما قام علي بن مود بقتل الخليفة المستعين سليمان بن الحكم الاموي

بيده في قرطبة، لأخذه بثأر هشام المؤيد[٩٤] ثم امر بقتل ابيه واخيه وقطعت رؤوسهم الثلاثة واخرجت من القصر الى المحلة ينادي عليها هذا جزاء من قتل هشاماً والحال نفسه ينطبق عهد الخليفة المعتضد[٩٥] عندما امر بقتل الفقيه ابو حفص عمر الهوزاني[٩٦] فقتله بيده وامر ان بدفنه دون غسل او جنازة وفي عهد الموحدين امر المنتصر الموحدي[٩٧] بضرب ابن غال الداني الف سوط حتى تناثر لحمه ومات ودفن دون كفن[٩٨].

واذا كان هذا حال السلاطين في الاندلس الا ان البعض يأمر ان يدفن مع عامة الناس وخير مثال على ذلك علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي الذي امر ان يدفن مع عامة المسلمين فدفن في جملتهم [٩٩].

ولم تقتصر الطقوس على النخبة ونسائهم فقط ، بل كان للمرأة من الطبقة الدنيا طقوس خاصة بها فيذكر ابن حيان طقوس أمرأة من الطبقة الدنيا يقول (وان هلكت عجوز لبني كوثر فابتهل بنوها في السعي لها وانذر طبقات الناس الشهود جنازتها بأنفسه والمشي على اعاظم القرية يتبعها ، فسارعت طبقاتهم لشهود جنازتها..) كما ساهمت المرأة الاموية الحاكمة في بناء القبور الخاصة كما هو الحال بنائها مقبرة **ام سلمة** في قرطبة التي بنتها زوجة الخليفة عبد الرحمن الثالث[١٠٠].

الخاتمة

نستنتج أنَّ الموت والطقوس الجنائزية في الحياة الدينية في الاندلس كانت معززة ، وأنَّ جذور الايمان كانت متأججة في صدور المسلمين ، وأنَّ المقابر كانت منتشرة في المدن الاندلسية ؛ لهذا نلاحظ حرص الدولة على تلبية حاجة الناس الى دفن موتاهم والمعروف ان الموت والطقوس الجنائزية كان لها شأن كبير في حياة اهل الاندلس كما انها كانت من اعمال البر والخير في الحياة الدنيا استعداداً للآخرة.

كما كانت الجنائز في الاندلس تمتاز بالبساطة في المظهر الذي تعتمده العائلات الاندلسية ، ولم تكن المراسيم تختلف عما كان عليه في سائر البلاد الاسلامية ، فقط الاختلاف كان في فترات حكم بلاد الاندلس في لون الملابس المتبعة في كل مرحلة من مراحل حكم الاندلس سواء كانت البياض كما هو عهد الامويين او الازرق كما هو عهد الموحدين او الاسود عهد بني الاحمر ،ولكن يبدو ان عادة لبس البياض مره اخرى عادت للأندلس عهد بني الاحمر كما بينت الدراسة ان المدافن غنية بالزغاف والرسوم كما هو الحال في مقابر النصارى.

كما بينت الدراسة ان اغلب المقابر والمدافن للموتى وعلى مر العصور التاريخية الاندلسية كانت خارج اسوار المدينة ،كما عملت على حمايتها واحاطتها بسياج خاص بها وجعلت عليها مراقب يسمى (محتسب) لمراقبتها وعدم الاعتداء عليها ،اما الطقوس الجنائزية فهي لا تختلف عن غيرها من البلاد الاسلامية .

وفيما يخص لطم السيدات على الخدود وشق الجيوب وتلطيخ الوجه بالسواد فنلاحظ ان الفقهاء قاموا بتحريم السيدات من اتباع موكب الجنازة لتلافي السرقات التي تحدث في الاسواق

وبهذا يمكن القول ان اهل الاندلس قد اهتموا بمأتمهم حتى لا يفوتوا فرصة لتميزهم عن العالم الاسلامي ، فكان البياض لباساً لهم خلفاً لما اعتاد عليه بقية المسلمين في العالم الاسلامي.

الهوامش :

(١) مارين: مانويلا ،ممارسات المسلمون الدينية في الاندلس من القرنين الثاني وارابع الهجري الثامن العاشر الميلادي ، بحث نشر ضمن كتاب الحضارة الاسلامية في الاندلس ، تحرير سلم الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة ١٩٨٢، ١٢٩١ .

(٢) طه: جمال ،الحياة الاجتماعية في المغرب الاقصى في العصر الاسلامي عصر المرابطين والموحدين ،دار الوفاء ،الاسكندرية ،٢٠٠٤، ط١، ٣٢٣ ؛ للمزيد عن القبور وبنائها ينظر حقي : محمد ، عمارة الموت في المغرب والاندلس (بناء القبور) بحث نشر ضمن كتاب العمارة في المغرب والاندلس، مجلة المناهل ، العدد ٣٧-٧٤ ، ٢٠٠٥ ، ٣٨٧ .

(٣) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، ٤٨ ١.

(٤) دندش : عصمت عبد اللطيف دراسات اندلسية في السياسة والاجتماع ، دار الغرب الاسلامي، تونس ، ١٩٩٥، ١٩٥-١٩٦

(٥) طه : المصدر السابق ، ٣٢٣ .

(٦) فرحات : شكري ، غرناطة في ظل بني الاحمر ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٣، ١٠٥

(٧) ابن عبدون : محمد بن احمد التجيبي ، رسالة في القضاء والحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ،١٩٥٥، ٢٦- ٢٧ .

(٨) المرابطين هم قبائل ينتمون الى حمير واشهر قبائلهم لمتونه وجدالة ولمطة مؤسس هذه الدولة يوسف بن تاشيفين استطاع هذا الامير تحرير الاندلس من يد الفونسو السادس بعد معركة الزلاقة بعد استنجاد المعتمد بن عباد امير الطوائف استطاع ان يحمها عام ٤٩٦هـ /١١٠٢م وتنيم الشؤون الادارية بها للمزيد ينظر ابن حزم : ابي محمد بن علي ، جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط١، دار المعرف القاهرة ، ١٩٩٩، ٥٠٠-٥٠١.

(٩) الموحدين نشأة دولة الموحدين في القرن السادس الهجري على يد ابن تومرت المهدي استطاع توليه الحكم بالدولة الموحدية عام ٥١٦هـ /١١٢٢م بعد القضاء على المرابطين ثم استلم الحكم بعده عبد المؤمن بن علي الذي استطاع ضم الاندلس ٥٤١هـ/١١٤٦م واعلن نشوء دولة تظم الاندلس والمغرب للمزيد ينظر البيذق: ابي بكر ابن علي ، اخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط ، ١٩٧١ ، ١١٧ .

(١٠) هو ابو يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن بن علي ثاني خليفة حكم المغرب والاندلس ٥٥٨-٥٨٠هـ /١١٦٢-١١٨٣م توفي في معركة شنترين للمزيد ينظر ابن عذارى: ابو عبد الله محمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس، تح: ج س كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠، ج٣/٢٣٠

(١١) هو ابو الحسن علي ابن يوسف ابن تاشفين اللمتوني الصنهاجي خامس حكام الاندلس بلغت الدولة المرابطية في عهدة اوج عظمتها وقوتها حكمها ٤٧٦-٥٣٧هـ / ١٠٨٣ - ١١٤٣ -م للمزيد ينظر ابن ابي زرع : علي الفاسي ، الانيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور ، الرباط ، ١٩٧٢ ، ١٥٧ ؛ مؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح: سهيل زكار ،وعبد القادر زمامه ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ ،٨٤ ، ابن عذارى : البيان ، ج٤/ ١٠٠

(١٢) ابن عذارى : البيان ، ج٤/ ١٠١ ؛ كمال السيد ابو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الاسلامي ، ٤١ ؛ طه : المصدر السابق ، ٣٢٤ ؛ نجاة : عادات وتقاليد،٨٨

(١٣) حقي : عمارة الموت في المغرب والاندلس (بناء القبور) ،٣٩٨ ؛ ارينا س : انا ماريا ثامورانو ، المقابر في الاندلس ، ١٠٢-١٠٣

(١٤) ابن الابار : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ، المعجم في صحاب القاضي الصدفي ، تح حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ١٠٤ ؛ مريانه : العناني ، الاسر الاندلسية في عصري المرابطين والموحدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسطنطينية ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ١٥٠

(١٥) ابن حيان : القرطبي ، المقتبس في انباء اهل الاندلس ، تح: محمود علي مكي ، المجلس الاعلى الاسلامي ، القاهرة ،٢٠١٠ ،٩٢

(١٦) ابن عبدون : رسالة القضاء والحسبة والمحتسب ، ٢٦ .

(١٧) المحتسب: هي وظيفة ادارية اوجدتها الدولة تقع على عاتق المحتسب لدارة السوق وتنظيمه كما يطلق عليه (صاحب السوق)يتم تعين المحتسب من قبل السلطان عنما يراه اهلاً لذلك للمزيد ينظر ابن عبدون : رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة ، ٢١-٢٢ ؛ ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ٢٠٠ ،٥٧ ؛ السقطي : ابو عبد الله محمد بن محمد ، ادأب الحسبة ، تح ليفي بروفنسال ، مطبعة ارش لورد ، باريس ،١٩٣٩، ٨٠ .

(١٨) ابن عبدون: المصدر نفسه ٢٦ .

(١٩) ابن بشكوال : الصلة ، ٢٥٣ .

(٢٠) ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاق العبيدي ،دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٩٦، ج١٤/١٤٨

(٢١) ابن بسام : ابو الحسن علي الشنتريني ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٧٧،مج٢٥٧/١ ؛ ابن بشكوال : ابو القاسم بن عبد الملك ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وقضائهم وادبائهم ، نشره عوة العطاء الحبشي ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ١٩٢ .

(٢٢) هو ابو عامر محمد بن ابي عامر ٣٢٧-٣٩٢هـ / ٩٣٨-١٠٠٢م الملقب بالحاجب المنصور حاجب الخلافة والحاكم الفعلي للخلافة الاموية في الاندلس عهد هشام المؤيد استطاع ان يملك زمام امور الدولة واسس الدولة العامرية بفترة حكم الخليفة المؤيد بالله للمزيد ابن بشكوال : الصلة ، ١٩٢ .

(٢٣) ابن بشكوال : الصلة ، ٣١٨ ؛ ابن عذاري البيان المغرب ، ج٢٨٨/٢ ؛ المقري : شهاب الدين التلمساني ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ج٤٠٢/١ .

(٢٤) مدينة جليله كبيرة القصور والعمارات تقع شرق الاندلس من وادي الحجارة وهس شديدة الحصون للمزين ينظر الادريسي ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩ ، :ج٥٥٣/٢

(٢٥) ابن بسام : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، مج٢٥٧/١ ؛ ابن بشكوال : الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، ١٩٢ .

(٢٦) ابن بسام : المرجع السابق ، م٢٠٥/١ .

(٢٧) ابن الزبير: احمد بن ابراهيم ، صلة الصلة وهو ذيل الصلة البشكوالية ، تح :ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة الخياط ، بيروت ،١٩٢٧، ق٣٧/٤

(٢٨) الونشريسي : احمد بن عيسى ، المعيار المعرب والجامع المغرب لفتاوى علماء اهل الاندلس وافريقيا والمغرب ، اشراف محمد محيسن ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج٤١٩/٢ .

(٢٩) القاضي عياض : ج١/ ٣٦٣

(٣٠) القسطلي شاعر اندلسي هو احمد بن محمد بن العاصي ابن الدراج يلقب بالقسطلي نسبة الى بلدة قسطلة مسقط راسة توفي سنة ٤٢١هـ للمزيد ينظر ابن الخطيب : لسان الدين ، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام ، تح، ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٧٢، ٧٠ .

(٣١) ابن دراج القسطلي: ديوان ابن دراج، تح محمود علي مكة، المكتبة الاسلامية، ١٩٦٩، ط١،١٠٠

(٣٢) ابن دراج القسطلي : احمد بن محمد بن العاصي ،ديوان ابن دراج ، تح محمود علي مكة ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٩ ، ط١، ١٠٠

(٣٣) كمال السيد: ابو مصطفى ، جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ٤١ ؛ دندش: المصدر السابق ، ٢١ –٤١ .

(٣٤) ام الامير الاصبغ هي حظية الامير فنيان ابن حيان : المقتبس ، ٢٤١ ؛ ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، ج١/١٥٧

(٣٥) الونشريسي : المعيار المعرب ، ج١/٣١٧ .

(٣٦) الامام شيخ القراء القاضي ابو عبد الله محمد بن ايوب بن نوح الفافقي البلنسي للمزيد ينظر الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله ، سير اعلام النبلاء ، تح : محب الدين بن عمر بن عرفه العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج١٥/٣٥

(٣٧) ابن بشكوال : الصلة ، ج١/٢٤٠ .

(٣٨) ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، ١٤٨ .

(٣٩) ابن بشكوال : المرجع نفسه ، ج١/٢٤٠

(٤٠) ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن(٢٠٧-٢٧٣هـ /٨٢٣-٨٨٦م) خامس امراء الدولة الاموية الذين حكموا الاندلس حيث ساد الامن والاستقرار في عهده دام حكمه ثلاث وثلاثين عاماً للمزيد ينظر ابن عذارى : البيان ، ج٢/ ٩٩

(٤١) الخلف : الخلف : سالم عبد الله ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس ، مكتبة فهد الوطنية ، المدينة المنورة ،٢٠٠٣، ط١، ج١/٣٠٧-٣٠٨ .

(٤٢) ابن الابار : المعجم في صحاب القاضي الصدفي ، ٥٦ .

(٤٣) ابن الابار: المرجع نفسه ، ٥٦

(٤٤) ابن الزبير : صلة الصلة وهو ذيل الصلة البشكوالية ، ق٤/٢١٧ .

(٤٥) ابن بسام : المرجع السابق ، م١/٢٠٥

(٤٦) ابن الزبير : المرجع السابق ،ق٤/٢١٨ -٢٣٢ .

(٤٧) ابن حيان: المقتبس، ٢٤١؛ الخلف: نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس، ج١/٣٠٧-٣٠٨.

(٤٨) ابن حيان: المرجع نفسه ، ٢٤١ ؛الخلف : المصدر نفسه ، ج١/٣٠٧-٣٠٨ .

(٤٩) ابن حيان: المقتبس ، ٢٤١؛ ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، ج١/١٥٧

(٥٠) محمد بن فطيس بن واصل الغافقي من اهل البيرة يكنى ابا عبد الله للمزيد ينظر ابن الفرضي :ابو الوليد عبد الله محمد بن يوسف بن نصير الازدي ، تاريخ علماء الاندلس ،تح: روحية عبد الر حمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠، ١٥٣ .

(٥١) ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سلمان بن ايوب الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه توفي ٥٢٠هـ للمزيد ينظر سير الاعلام النبلاء ، ج١٩/٤٩٠ .

(٥٢) هاشمي : نجاة ، عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي خلال عهد الدولة الاموية ١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م ، جامعة الخضر باتنه ، الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٦ ، ٤١ ؛ مارين : ممارسات المسلمون الدينية في الاندلس من القرنين الثاني وارابع الهجري الثامن العاشر الميلادي، ١٢٢٤

(٥٣) هو احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد الاموي للمزيد ينظر ، ابن بشكوال : الصلة ،٥٣

(٥٤) ابن بشكوال : المرجع نفسه ، ١٨٣ .

(٥٥) الخشني : ابو عبد الله محمد بن حارث ، قضاة قرطبة ،مجموعة تراثنا ، القاهرة ، ١٩٦٦، ٢٠ ؛ الضبي : ابو جعفر ابن محمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح: فرنشسكه قداره وخريباره ، مجريط ،١٦،١٨٨٤ .

(٥٦) الونشريسي: المرجع السابق ، ج١/ ٣٣٤ .

(٥٧) السقطي: رسالة الحسبة ، ٤٨ .

(٥٨) الخشني: قضاة قرطبة ، ٢٠ ؛ الضبي: بغية الملتمس ، ١٦ .

(٥٩) ابو محمد ابو القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الرعيني الاندلسي الشاطبي الضرير ت٥٩٠هـ ، الذهبي : سير اعلام ، ج٢١/٢٦١ .

(٦٠) المقري: نفح الطيب ، ج٢/٢٥ .

(٦١) ابو العاصي الحكم بن هشام ابن عبد الرحمن الداخل الاموي الملقب الحكم الربضي ثالث امراء الدولة الاموية استطاع القضاء على الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الاندلس١٥٤-٢٠٦هـ / ٧٧١-٨٢٢م للمزيد ينظر ابن عذارى : البيان ،ج٢/٦٨ .

(٦٢) المقري : نفح الطيب ، ج٢/٦٣٩ .

(٦٣) دندش: دراسات اندلسية ، ٢٠٣ .

(٦٤) ابن الخطيب : لسان الدين ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح محمد عبد الله عنان ، مطبعة الخافجي ، القاهرة ، ١٩٥٥، ج٢٤١/١

(٦٥) ابن الابار: المعجم ، ٢٨٧ .

(٦٦) ابن الزبير : المرجع السابق ،ق٢٣٦/٤

(٦٧) ابن الفرضي :ابو الوليد عبد الله محمد بن يوسف بن نصير الازدي ، تاريخ علماء الاندلس ،تح: روحية عبد الر حمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠، ٦٦

(٦٨) دندش : المصدر السابق ، ٢٠٥ .

(٦٩) ابن الابار : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ، الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج٧٨٦/٢

(٧٠) ابن عبد الرؤوف : ادأب الحسبة والمحتسب ، ٧٧ .

(٧١) تاريخ علماء الاندلس، ٨٤ .

(٧٢) سامعي : اسماعيل ، تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي ، د-م ، د-س ، ٣٣٥ ؛ العبادي: احمد مختار ، شخصية عبد الرحمن الاول الاموي الملقب بالداخل صقر قريش ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدير ، ١٩٩٧ ، مج٢٦/٢٩ .

(٧٣) علي ابن عبد الغني الفهري الحصري المقرئ ت٤٨٨هـ /١٠٩٥ للمزيد ينظر ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب من اخبار من ذهب ، تح: محمود الارنؤوط، دار ابن كثير ، بيروت ،١٩٨٩، ج٣٨١/٥ -٣٨٢ .

(٧٤) القيروان مدينة تونسية انشأها عقبة بن نافع اتخذها مقرا للمسلمين وهي اول مدينة اسلامية في المغرب العربي كانت مركز مهما من الناحية السياسية والعسكرية والعلمية للمزيد ينظر الوزان :

الحسن بن محمد الوزان ، وصف افريقيا ،ترجمة محمد الحجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ،١٩٨١، ط٢، ج١/ ١٠٣-٣٣٧ ؛ المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تخليص اخبار المغرب ، تح : عبد الستار كمال ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٥٥-٤٤١ .

(٧٥) ابن دحية : ابي الخطاب عمر بن حسن، المطرب من اشعار اهل الاندلس ،تح: ابراهيم الابياري وحامد عبد المجيد واحمد بدر ،دار العلم ، بيروت، ١٩٧٤ ، ٨١ .

(٧٦) ابن دحية :المرجع نفسه ، ٨١ .

(٧٧) فرحات : المصدر السابق ، ١٠٥ .

(٧٨) ابن الزبير : صلة الصلة ، ج١/١٠٥ .

(٧٩) نجاة : عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي ، ٨٨

(٨٠) هو الحاجب عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر ٣٧٤-٣٩٩هـ الملقب بشنجول حاجب الخليفة هشام المؤيد بالله وهو ابن المنصور ابن ابي عامر تولى حجابة الدولة عام ٣٩٩هـ ، عنان : دولة الاسلام في الاندلس ، ج١/ ٦٢٤ .

(٨١) فليفل : مثنى سلمان الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٠ ، ٩٠ .

(٨٢) المستعين بالله هو سليمان ابن الحم بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن الحكم ابي العاص ابن امية ٣٥٤-٤٠٧هـ / ٩٦٥-١٠١٦م عنان : دولة الاسلام ، ج١/٨٢ .

(٨٣) ابن بسام : الذخيرة ، ق١/ ٤٤٠ .

(٨٤) محمد ابن احمد بن عبد الرحمن بن محرز السماتي ابو بكر ت٥٦٩هـ للمزيد ينظر ابن عذارى : البيان ،ج٣/٧٨ .

(٨٥) ابن الابار : الحلة السيراء ، ج٢/٤٤ ؛ الونشريسي : المعيار ، ج١/ ٣٢٣ .

(٨٦) ابن بسام : الذخيرة ، ج١/٩٥٩ .

(٨٧) الونشريسي : المعيار ، ٣٠١ .

(٨٨) الذخيرة :ج١/٣٣٩ ؛ المقري : نفح الطيب ، ج٣/٥٦٥ .

(٨٩) ابن عذارى : البيان ، ج٢/ ٣٠١ .

(٩٠) ارسلان : شكيب ، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د س ، ج٢/٩٠-٩١

(٩١) ابن بشكوال : الصلة ، ج١/٩٠-٩١

(٩٢) المقري : نفح الطيب ، ج١/٤٠٢

(٩٣) سامعي : تاريخ الاندلس الاقتصادي ، ٣٣٦ .

(٩٤) هشام المؤيد ابو الوليد هشام المؤيد ثالث الخلفاء الامويين في قرطبة للمزيد ينظر المراكشي : المعجب ، ٦٠ .

(٩٥) ابو عمر عباد بن محمد بن اسماعيل اللخمي ثاني ملوك بني عباد في اشبيلة الاندلس خلال عصر ملوك الطوائف المعتضد بن عبد (٤٠٧-٤٦١هـ /١٠١٦-١٠٦٩م) للمزيد ينظر ابن الابار : الحلة السيراء ،ج٢/٥٦؛ ابن عذاري : البيان ،ج٣/٢٦٤ ؛الحجي : عبد الرحمن ، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى السقوط ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٧، ٣٩١ .

(٩٦) الفقيه ابو حفص عمر بن حسين الهوزاني الاشبيلي القاضي عياض : عياض ابن موسى بن عياض السبتي ، ترتيب المدراك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ،١٥٦، ١٩٦٣ .

(٩٧) ابو يعقوب يوسف المنتصر ابن الخليفة الناصر ويعرف بيوسف الثاني تولى الحكم بعد ابيه الناصر في حكم الدولة الموحدية في الاندلس توفي ١٢٢٤ للمزيد ينظر عنان : دولة الاسلام ، ج٤/٢٨-٣٠

(٩٨) دندش : دراسات ، ٢٠٠

(٩٩) ابن عذارى : البيان ، ج٤/ ١٠١ .

(١٠٠)ابن بسام : الخيرة ، ج١/٥٩٥ ؛ دندش : دراسات ، ٢٠٨ .

المصادر والمراجع :

- ابن الابار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر

١. المعجم في صحاب القاضي الصدفي ، تح حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣

٢. الحلة السيراء، تح حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣

- الادريسي ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله ،

٣. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩

- ابن بسام :ابو الحسن علي الشنتريني

٤. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح احسان عباس، دار الثقافة، بيروت،١٩٧٧

- ابن بشكوال : ابو القاسم بن عبد الملك

٥. الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وقضائهم وادبائهم ، نشره عوة العطاء الحبشي ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٥

- البيذق : ابي بكر ابن علي

٦. اخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط ، ١٩٧١

- ابن حزم : ابي محمد بن علي

٧. جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١، دار المعرف القاهرة ، ١٩٩٩

- ابن حيان : القرطبي

٨. المقتبس في انباء اهل الاندلس، تح: محمود علي مكي ، المجلس الاعلى الاسلامي ، القاهرة ،٢٠١٠

- ابن الخطيب : لسان الدين

٩. الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح محمد عبد الله عنان ، مطبعة الخافجي ، القاهرة ، ١٩٥٥

١٠. اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام ، تح، ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٧٢

١١. اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دار الافاق الجديدة، بيروت ، ٢٠٠٠

- الخشني : ابو عبد الله محمد بن حارث

١٢. قضاة قرطبة ،مجموعة تراثنا ، القاهرة ، ١٩٦٦

- ابن دحية: ابي الخطاب عمر بن حسن

١٣. المطرب من اشعار اهل الاندلس ،تح: ابراهيم الابياري وحامد عبد المجيد واحمد بدر ،دار العلم ، بيروت، ١٩٧٤

- ابن دراج القسطلي

١٤. ديوان ابن دراج ، تح محمود علي مكة ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٩

- الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله

١٥. سير اعلام النبلاء ، تح: محب الدين بن عمر بن عرفه العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧

- ابن ابي زرع : علي الفاسي

١٦. الانيس المطرب بروض القرطاس،دار المنصور ، الرباط ، ١٩٧٢

- ابن الزبير احمد بن ابراهيم

١٧. صلة الصلة وهو ذيل الصلة البشكوالية ، تح: ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة الخياط ، بيروت ،١٩٢٧

- ابن سعيد : علي ابن موسى

١٨. المغرب في حلى المغرب ،تح: ضيف شوقي ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤

- السقطي : ابو عبد الله محمد بن محمد

١٩. ادأب الحسبة ، تح ليفي بروفنسال ، مطبعة ارش لورد ، باريس ،١٩٣٩

- الضبي : ابو جعفر ابن محمد بن يحيى

٢٠. بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح: فرنشسكه قداره وخريباره ، مجريط ،١٨٨٤

- ابن عبدون : محمد بن احمد التجيبي

٢١. رسالة القضاء والحسبة والمحتسب ، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥

- العذري : احمد بن عمر بن انس

٢٢. نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، منشورات الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٩٥

- ابن عبد الرؤوف : محمد بن احمد

٢٣. رسالة في القضاء و الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥

- ابن عذاري : ابو عبد الله محمد المراكشي

٢٤. البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس ، تح: ج س كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠

- ابن عماد الحنبلي

٢٥. شذرات الذهب من اخبار من ذهب ، تح: محمود الارنؤوط، دار ابن كثير ، بيروت ،١٩٨٩

- القاضي عياض : عياض ابن موسى بن عياض السبتي
- ترتيب المدراك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ،١٩٦٣.
- ابن الفرضي :ابو الوليد عبد الله محمد بن يوسف بن نصير الازدي

٢٦. تاريخ علماء الاندلس ،تح:روحية عبد الر حمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠، ١٥٣

- المراكشي : عبد الواحد

٢٧. المعجب في تخليص اخبار المغرب ، تح : عبد الستار كمال ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، د ت

- المقري : شهاب الدين التلمساني

٢٨. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨

- ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم

٢٩. لسان العرب ، امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاق العبيدي ،دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٩٦،

- مؤلف مجهول

٣٠. الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح: سهيل زكار ،وعبد القادر زمامه ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩

- الوزان: الحسن بن محمد الوزان

٣١. وصف افريقيا ، ترجمة محمد الحجي ومحمد الاخضر ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ،١٩٨١

- الونشريسي : احمد بن عيسى

٣٢. المعيار المعرب والجامع المغرب لفتاوى علماء اهل الاندلس وافريقيا والمغرب ، اشراف محمد محيسن ، بيروت ، ١٩٨١

- ارييناس : انا ماريا ثامورانو

٣٣. المقابر في الاندلس ، ١٠٢-١٠٣

- ارسلان : شكيب

٣٤. الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د س

- الحجي : عبد الرحمن

٣٥. التاريخ الاندلسي من الفتح حتى السقوط ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٧، ٣٩١

- حقي : محمد

٣٦. عمارة الموت في المغرب والاندلس (بناء القبور) بحث نشر ضمن كتاب العمارة في المغرب والاندلس ، مجلة المناهل ، العدد ٣٧-٧٤ ، ٢٠٠٥

- الخلف : سالم عبد الله

٣٧. نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس، مكتبة فهد الوطنية، المدينة المنورة ،٢٠٠٣

- دندش : عصمت عبد اللطيف

٣٨. دراسات اندلسية في السياسة والاجتماع ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ،١٩٩٥

- ابن عبدون : محمد بن احمد التجيبي

٣٩. رسالة في القضاء والحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسيه للاثار الشرقية ، القاهرة ،١٩٥٥

- طه: جمال

٤٠. الحياة الاجتماعية في المغرب الاقصى في العصر الاسلامي عصر المرابطين والموحدين ،دار الوفاء ،الاسكندرية ،٢٠٠٤

- سامعي : اسماعيل

٤١. تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي ، د-م ، د-س

- الطوخي :احمد محمد

٤٢. مظاهر الحضرة في الاندلس عصر بني الاحمر ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧

- العبادي : احمد مختار

٤٣. شخصية عبد الرحمن الاول الاموي الملقب بالداخل صقر قريش ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدير ، ١٩٩٧

- عنان : محمد عبد الله

٤٤. دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٩٧

- فرحات : شكري

٤٥. غرناطة في ظل بني الاحمر ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٣

- فليفل : مثنى سلمان

٤٦. الحياة الاجتماعية في الاندلس خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٠

- كمال السيد : ابو مصطفى

٤٧. جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧

- مارين : مانويلا

٤٨. ممارسات المسلمون الدينية في الاندلس من القرنين الثاني وارابع الهجري الثامن العاشر الميلادي ، بحث نشر ضمن كتاب الحضارة الاسلامية في الاندلس ، تحرير سلم الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة، ١٩٨٢

- مريانه : العناني

٤٩. الاسر الاندلسية في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسطنطينية، الجزائر، ٢٠١٨

- هاشمي : نجاة

٥٠. عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي خلال عهد الدولة الاموية ١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٦-١٠٣١م، جامعة الخضر باتنه، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٦.